

تفسير سورة البقرة لفضيلة الشيخ ابن عثيمين 244

محمد بن صالح العثيمين

لأن الله يقول لها ما كسبت وإن ليس للإنسان إلا ما ساء ولكن الصحيح خلاف ذلك وإن الإنسان إذا نوى بالعمل الصالح أن يكون لغيره
فإن غيره ينتفع به ينتفع به - 00:00:00

ولنا بذلك أدلة منها حديث سعد ابن عبادة رضي الله عنه أنه كان له مخraf يعني بستان فاراد أن يتصدق به عن أمه فسأل النبي
صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال نعم - 00:00:22

واذن له به ومنها أيضاً إن رجلاً جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إن أمي افتشت نفسها واظنها لو تكلمت
لتصدقت فاتصدق عنها؟ قال نعم - 00:00:44

ومنها قول الرسول صلى الله عليه وسلم من مات وعليه الصيام قام عنه ولد ومنها أن امرأة سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن اب
لها أدركته فريضة الله وهو لا يستطيع الركوب على الراحلة - 00:01:04

واستأنفته إن تحج عنده فاذن لها والامثلة في هذا كثيرة فان قالوا ما ورد به النص نقتصر عليه وما لم يرد به لا ندخله الجواب إن يقال
ان هذه قضايا اعيان - 00:01:22

وقضايا الاعيان لا تمنع غيرها أن يثبت لها وإن يثبت له حكمها بالقياس لأن الذي اذن بسند ابن عبادة مثلاً وللرجل الآخر أن يتصدق عن
أمهماً لو جاءه سائل وقال يا رسول الله أرأيت لو قرأت قرآننا أو صليت ركعتين أجعلها لامي - 00:01:49

ما نdry هل يقول لا أو لا يقول ومقتضى الدليل أن يقول نعم لأن الكل عمل صالح ولا فرق بين صدقة وصوم وحج وقراءة قرآن
وصلاة لا فرق بينهم ان قالوا الصدقة - 00:02:16

عمل مالي أو قربة مالية ينتفع بها الغير قلنا الحج هل هو قربة مالية ولا بدنية بدنية الصوم قربة بدنية ومع ذلك اجازه الشاعر
والتفريق بين البدن والمال لا دليل عليه - 00:02:41

ابداً وحينئذ نقول إن الإنسان إذا نوى بالعمل الصالح أن يكون ثوابه لفلان فله ذلك ويصل إليه وينتفع به فإذا قال قائل إذا قلتم ذلك
فهل يشرع ان نجعل ثواب ما عملناه - 00:03:06

لرسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما يوجد في بعض المصاحف في آخر المصحف دعاء ختم القرآن اللهم اجعل ثواب ما قرأناه
وتلواه وكذا بروح سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم - 00:03:30

ولروح آل سيدنا محمد وكذا فهل من المشروع أن نقول أنه ينبغي للإنسان أن يهدي القرب إلى أعظم الناس حق عليه وهو
رسول الله صلى الله عليه وسلم الجواب لا - 00:03:47

لا يشرع ابداً لماذا لأنك مهما عملت من عمل فإن ثواب العمل هذا يصل إلى الرسول صلى الله عليه وسلم أهديت أم لم تهدي لأنه هو
الدال على هذا العمل - 00:04:05

فليس بحاجة وانت اذا اهديت ثواب عملك عليه اليه فحقيقة الامر انك حرمته نفسك من ثواب هذا العمل لأن ثواب هذا العمل حاصل
للرسول عليه الصلاة والسلام اذا ليس مشروع طيب - 00:04:23

هل يشرع هل يشرع ان اهدي الثواب لقاربي نعم لقاربي نعم يقول بعض العلماء لا يشرع لأن هذا إنما ورد في الأصل يعرف الأصول
ورد في الأصول فنقول له هذا خطأ - 00:04:43

الذى ورد في الأصول ليس قوله يفيد العموم لlama إنما هي قضية عين سعد بن عبادة استأنف أن يجعل ذلك لامه والرجل الآخر استأنف

ان يكون لامه لكن قل او مادا تقول في قول الرسول صلى الله عليه وسلم من مات وعليه الصيام صام عنه وليه يشمل امه واباه
واخاه وعمه - 00:05:11

كل من كان يتولى امره تخصيص هذا بالابوين ليس عليه دليل طيب اذا قال قائل هل من المشقوق ان اهدي التواب للاقارب من اباء او غيرهم فالجواب لا ليس من المفهوم - 00:05:37

لكنه من الامور الجائزة التي لم يمنع منها رسول الله صلى الله عليه وسلم واقوى ومع كونه لم يمنع منها ارشد الى ما هو اهم واولى وهو الدعاء حيث قال - 00:06:00

اذا مات الانسان انقطع عمله الا من ثلاثة الا من صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعوه له تأمل الان سياق الحديث في العمل ولا لاها - 00:06:20

في العمل اذا مات الانسان انقطع عمله وعدل عن قوله او ولد صالح يعمل له الى قوله اولا ولد صالح يدعوه له وهذه اشارة واضحة الى ان العمل للغير ليس بمطلوب من الانسان - 00:06:34

ليس بمطلوب الدعاء افضل ولذلك لا نجد هذا موجودا بكثرة بعث الصحابة رضي الله عنهم مع حرصهم على الخير والاحسان وبه نعرف ان ما يفعله كثير من الناس اليوم في اهداء القرب الى الاموات - 00:06:53

وكونه اذا اهدي القرية الى الميت يحسنها اكثر مما اذا فعلها لنفسه كما هو مشاهد نعرف ان هذا من سوء التصرف وعدم الفقه لدين الله عز وجل نعم معنى عيد - 00:07:14

الثواب لوالديه اي نعم يجوز الا فيما يشترط فيه ان يباشروا فعله مثل الصلوة مثلا صلاة الفريضة لو قال بصلی عن ابی لانه يتبع ما صح لكلف الناس نعم ان الله سبحانه وتعالى لا يشاء شيء الا - 00:07:36

نعم. احسنت اي نعم ما صار هذا ما صار حتى نذهب الى نشوف وجهه نقول لو وذكرنا الحكمة قلنا الحكمة من ذلك ان يعاقبهم اذا اذا ابوا. نعم. الحكمة هي ان الله سبحانه وتعالى يعاقبهم عليه. نعم - 00:08:12

الله سبحانه وتعالى يعاقب الناس على شيء يعني لا يستطيع الله سبحانه وتعالى يعلم انها لا تستطيع. نعم. يعني هذا صار غير موجود ولهذا صار غير موجود ولهذا نحن نقول هذا من فضل الله علينا - 00:08:36

يعني لو قلنا بان هذا ممتنع ما صار فيه فضل وصار كل كل ما دل على عد تكليف الشاق يصير ما يحفظ نقول هذا فيه فضل ها طيب اذا من فضل الله انه لم يكلف - 00:08:55

ما لا يستطيع ما لا يستطيعه العبد اي نعم هذه حنا نقول ممتنع الان نعم يعني عدل خمسة تفسير الاية نعم وان ليس للانسان الا ما شاء الله ببغي اقول بيجينا ان شاء الله الجواب على هذا - 00:09:18

ادلتهم اللي قالوا انه ما ينتفع بعمل غيره حنا ذكرنا ادلة القائلين بانه ينتفع وسنجيب ان شاء الله تعالى عن ادلة القائلين بانه فهمت نعم نعم من هو؟ نعم. نعم. ولو لده - 00:09:41

نعم نعم هذا منقطع ما تعرف الاستطاعة من قطر يكون الاستثناء من غير جنس مستثنى منه يعني معنى الحديث ان الانسان اذا مات انقطع عمله الا من صدقة جارية او علم ينتفع به هذا واظح هذا من عمله - 00:10:09

او ولد صالح يدعوه له هذا استثنى منقطع يعني لكن ان دعا له ولد صالح انتفع به نعم يا خالد اتى الصحابة وقالوا كلفنا ما نطيق وانزلت لا نطيقها وهي هذه الاية. نعم. هل هذا فيه دليل على جواز من الانفاق - 00:10:31

لان الرسول صلى الله عليه وسلم امرهم ما قال لهم لا هذا قولوا سمعنا واطعنا. هم لما نزلت يا ايها الايام اتقوا الله حق تقاته هو الحقيقة ان هذا وان سماه بعض العلماء نسخا - 00:10:54

اقول هو ان سماه نسخا فهو نصح باصطلاح المتقدمين يعني تخصيص وان كان بعضهم اطلق عليه النسخ والصحيح انه ما هو بنص انه من باب التخصيص نعم. اتوا قال يا شيخ يا رسول الله لا يطيق. نعم - 00:11:10

نعم هنا قالوا لا نطيقها الرسول صلى الله عليه وسلم قال يقول سمعنا واطعنا ايه مراد بعدم لطاقة يعني انه يأتي على قلوبنا شيء ما

وهذا بعمل القلب يعني اذا اتنى القلب شيء ما يمكن دفعه - 00:11:31

لا يمكنه دفع لا يطيقه ما في دنيا ما في ما فيه قد يكون مرادهم بهذا المشقة الشديدة التحرز منه نعم اي يحيى يعني قراءة القرآن يعني ده كان ايش - 00:11:50

اي نعم ان لم يورد به نص يعني مثل لو قرأ قل هو الله احده وخصصها للميت ما فيها شيء ايه لأنها ثلث القرآن وكذلك الفاتحة اعظم سورة في كتاب الله - 00:12:14

نعم حديث الرسول صلى الله عليه وسلم اذا مات الا ثلاثة لك صدقة جارية وحديث هذا ولو يكتسبها الانسان يعني وماذا؟ هل الملاهي هذا من دخل في يعني ارتكب اثمه؟ هل هذا الاسم هو يجب ايه نعم نعم يجب بزره؟ ايه ايه نعم - 00:12:27

اذا هذا ما انقطع منه ما هو هذا مثل صدقة جارية بس هذا ما هو هذا عقوبة جارية نعم ياشيخ بالنسبة للناس. نعم. نعم. ايه يجب عليه كسر الصنم هذا - 00:12:52

اذا ما استطاع سقط عنه التكليف نعم حسين قال تعالى ولا تحملنا ما نفع امامك. ايش ايه كل هذه الجمل يقول لقد فعلت. ايش اي نعم نعم. لا انت الان تدعوا - 00:13:16

فهمت ولا لا تدعوا الله سبحانه وتعالى بذلك فاذا دعوت الله بصدق فان هذه المصائب التي قد لا يطيقها بعض الناس انت يحملك الله اياه وتكون عندك سهلة مثل يوم القيمة على المؤمنين - 00:13:55

يسير وعلى الكافرين غير يسير نعم اذا حصلت قد تيسر عليه وكأنها ليست بشيء او انه ما دعا به خلاص او الى غير ذلك ثلاث فوائد بعد بس اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قال الله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها - 00:14:12

لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت اخذنا من هذه الاية عدة فوائد منها يسر الدين الاسلامي من من اين اخذ من قوله لا يكلف الله نفسا الا وسعها ثانيا ان العبادات تتتنوع - 00:14:40

بحسب حال المكلف فقد لزم هذا الرجل ان يصلي قائما مثلا ولم يلزم الاخر نلزم هذا ان ينفق ولم يزم الثاني نلزم هذا بالجهاد ولا نلزم الثاني وهكذا العبادات تتتنوع او التكليفات تتتنوع بحسب - 00:15:05

المخاطب او بحسب المكلف ومن فوائد الاية الكريمة ان للانسان طاقة محدودة لقوله الا وسعها فالانسان له طاقة محدودة في كل شيء في العلم والقدرة والفهم والحفظ كل شيء له طاقة محدودة كلف بحسب طاقته - 00:15:32